الأهرام

■ ١٣ يونيو ٢٠٠١ ■

الصحافة والرحلات السرية!

أحمد فتحى سرور

عبد العزيز محمود

حسنا فعل الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب حين قام بتنشيط دور البرلمان المصرى على الصعيدين الإقليمى والدولى ادراكا منه لأهمية دور البرلمانات فى صنع القرار السياسى. وحسنا فعل الدكتور سرور حين أكد دور مجلس الشعب فى مجال الدبلوماسية البرلمانية وذلك فى اتجاه معاكس لمايقوم به مجلس الشورى الذى جمد نشاطه على الصعيدين الإقليمى والدولى رغم عشرات الدعوات التى توجه اليه من مجالس الشورى والشيوخ فى عدد كبير من الدول الشقيقة والصديقة.

وقد بدا واضحا ان رئيس مجلس الشعب لا يلتفت كثيرا ـ مثل غيره ـ الى حملات النقد والتجريح التى استهدفت مهامه الخارجية إدراكا منه لسلامة موقفه الرامى الى حشد التأييد للمواقف المصرية اقليميا ودوليا. وباعتراف الجميع فقد حرص رئيس مجلس الشعب فى كل رحلاته على قيام الصحافة المصرية بمتابعة هذه الرحلات انطلاقا من مبدأ الشفافية وحق الرأى العام فى المتابعة والمعرفة.

ولكن فجأة وعلى عكس ما جرى عليه العرف بدأت رحلات الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب تتخذ طابعا سريا!.

وفى إجراء غير مسبوق قام رئيس مجلس الشعب مؤخرا بعدد من الجولات الخارجية التى تم إقصاء الصحافة عنها بصورة متعمدة وغير مفهومة.

وهكذا زار الدكتور سرور فى الأونة الأخيرة اكثر من سبعة بلدان كان آخرها كوبا وسويسرا للمشاركة فى مؤتمرات ولقاءات برلمانية مهمة دون ان يهتم كثيرا بمتابعة الصحافة المصرية لهذه الزيارات.

والسؤال المطروح: هل أصبحت رحلات رئيس مجلس الشعب الخارجية مهام سرية محظورا على الرأى العام متابعتها لمعرفة أهدافها ونتائجها وما يدور فيها؟!

ام ان عدوى السرية انتقلت فى المجلس الجديد من اجتماعات اللجان البرلمانية الى رحلات المجلس الخارجية؟

واذا كانت اللجان تفرض السرية على بعض اجتماعاتها تجنبا للفضائح وحماية لأسرار بعض النواب فما هى الأسرار التى ينبغى الحفاظ عليها فى رحلات مجلس الشعب الخارجية؟

وهل تتفق السرية مع المشاركة فى مؤتمرات ولقاءات برلمانية اقليمية ودولية لها طابع العلنية وتحظى بتغطية موسعة من جانب وسائل الإعلام العالمية؟

واذا كان إقصاء الصحافة عن رحلات المجلس الخارجية هو ترشيد الإنفاق ـ كما يتردد ـ فهل يتم مراعاة هذا المبدأ فى تشكيل وحجم الوفود المشاركة فى هذه الرحلات؟

وهل يتم اختيار اعضاء هذه الوفود طبقا لقواعد واضحة ومحددة ام ان الاختيار يخضع لاعتبارات المواءمة السياسية والمجاملات؟

وهل صحيح ما يتردد ان بعض اعضاء هذه الوفود لا يكتفون بالمهمة التى سافروا من اجلها وانما يواصلون تجوالهم فى عدة دول للسياحة والتسوق على حساب مجلس الشعب.

اننا نتساءل ومن حقنا ان نتساءل: هل صحيح ان ضغط الإنفاق هو السبب وراء اقصاء الصحافة عن المشاركة فى رحلات مجلس الشعب الخارجية ام ان ما تكتبه الصحافة عن هذه الرحلات هو السبب الحقيقى وراء هذا الإقصاء؟!.

على أية حال إننا نقدر فى الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب حرصه على الشفافية والديمقراطية واحترامه للرأى والرأى الآخر.

كما نقدر فى الدكتور سرور التزامه ـ عكس الآخرين ـ بدعم نشاط المجلس على صعيد الدبلوماسية البرلمانية إقليميا ودوليا.

لكننا نتساءل ومن حقنا ان نتساءل: هل انتقلت عدوى السرية من اللجان البرلمانية الى رحلات مجلس الشعب الخارجية؟

وهل يعنى ذلك ان فى هذه الرحلات ما يحاول البعض إخفاءه عن الرأى العام؟!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية